لبعض الثواب المترتب على تعليمها إن شاء الله تعالى بقوله واغتنم
أي انتهز في تلك الحيلة أن تحتي أي أحسن القلوب أوعاها أي
أحفظها للخير ضد الشر فليس كحجر الشذا بغا لأنه أفعل تفضيل والمعنى
أن قلوب المؤمنين قد اشتركت في حفظ الخير وأحسنها وأفضلها
أشدها حفظا له فإن قيل أوعى أفعل تفضيل الا يبني وصيكام
اللام الذي يبنى منه فعل التعجب قال في الخلاصة

وصغ من مصوغ منه للتعجب ... أفعل للتفضيل وأب اللذ أبي

وأوعى زائد على ثلاثة فالجواب أنه يقال أولا من وعى
المجرد لا من أوعى و اعلم أيضا أن أرجى القلوب أي أقربها للخير
أي لحفظه وقبوله ما أي قلب لم يسبق أي يجيء الشر إليه لأن القلب
الذي لم يسبق إليه الشر الذي هو المعصية يقبل كل ما يرد عليه من
الخير لعدم المانع وإذا سبق الشر إليه ضعفت الحيلة في إزالته فيبعد
قبوله للخير ولذلك مثل بعض العلماء بتانية الجدار الجديد فجعل
فيه النقش أن ولا تزول إلا بعد هدمه إلا بتعب ومشقة وما أحسن
قول الشاعر

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى ... فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وقال بعض العلماء الشر أكثر والركون إليه أسرع ولا سيما في حال الصبا
لقوله صلى الله عليه وسلم الصبا شعبة من الجنون والقابلية في مدة
الصبا للشر أعظم وأوفر من قابلية الخير لإعانة الجهل والنفس والشيطان

على ذلك

على ذلك وعدم العقل الرادع ولذلك يجب على الولي أن يجنب الصبي
القرناء السوء فإنه ينشأ على التشبه والطباع تسرق ولا سيما
في المصاحبين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله
فلينظر أحدكم من يخالل والصاحب كالرقعة في الثوب فلينظر بما
ذا يرقع ثوبه تنبيه قد علمت أن الأولى إنما ذكرها ابن الجلين
هنا للتنبيه [illegible] على تعليمها لم يقيد بفهم معناها حتى غة
وهو من لم يخالطه قلبه ما يمنعه من قبول الخير كان تعليم من قلبه مشغول
بما يمنع الإفادة جيد ودل ما ذكرناه هو كالتعليل له وهو قوله وليكن
مبتدأ وهو بمعنى أحق وأكثر ثوابا ما عُني بصيغة المبني للمفعول
أي اهتم واشتغل به الناصحون وما على عُني كأنه بمعنى المبني للفاعل وإن
كان بصيغة المفعول كحم وزكم وتناؤه للفاعل الغيبة والناصحون
الخالصون الذين يشدون للخير المحذورون من الغش ورغبا معطوف على
عُني أي اهتم في تحصيل أجره أي ثوابه الراغبون أي الطالبون وهي
أول التواضع مبتدأ إيصال الخير إلى قلوب أولاد المؤمنين وإرشادهم
إلى فهم قواعد الدين وأحكام الشريعة وإنما خص الأولاد بالذكر
وإن شاركهم غيرهم من جملة المؤمنين لأجل قوله [illegible] أي يثبت
فيها أي وتنقاد إليه طبائعهم وينطاعون إلى العمل بذلك لخلو قلوبهم
من حشو غل الدنيا وتنبيههم بالرفع لعطفه على إيصال أي إيقاظهم
من سنة الغفلة وإيقافهم على معالم الديانة والمعالم جمع معلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)